Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حضور الأنوار في قلبه عند ارتقائه إلى عالم الحضرة الإلّهية، وشربه من خمر المعارف الأزلية. ففي هذا المقام أضاءت في قلبه «شموس وأقمار» وفي هذا المقام تكشفت الأنوار الربانية الباهرة في بصيرة الصدق حتى بدت دون احتجابٍ خلف المحسوسات ـ أو الأستار في الأبيات. وفي هذا المقام كانت غيبة الصوفي عن ذاته، واضمحلال كيانه الإنساني مع سطوة نور التجلي الإلّهي. وإلى تلك الأخيرة، أشار السهروردي في أبيات أخرى فقال حين أفاق من غيبته واضمحلاله: [البسيط]

أَفْنَيْتُ بَعْدكُمُ، هل عندكم خبرُ ... طرفي ودمعي، فلا عينٌ ولا أثرْ
قد كُنتُ أحذرُ أن أشقى بفُرْقتكم ... فقد شقيتُ بها لم ينفع الحذرُ
المرءُ في كل يومٍ يرتجي غَدَهُ ... ودون ذلك، مخبوءٌ له قَدَرُ
القلبُ يأملُ والآمالُ كاذبةٌ ... والنفسُ تلهو وفي الأيامِ مُعْتَبَرُ

ها هو السهروردي يتحسَّر على إفاقته من سكر أنوار التجلي، ويهفو قلبه إلى الانغمار في بحر النور، ويحكي شقوته مع أيام الاحتجاب التي كان القدر يخبئها له، ولا تنفع مع هذا القدر أمنيات قلب العاشق، يُقْسم بالصبح النوراني وبالإشراق الرباني، قائلاً: [المنسرح]

وكلِّ صبحٍ وكلِّ إشراقِ ... أبكي عليكم بدَمْعِ مُشْتاقِ
قد لسعتْ حَيَّةُ الهوى كبدي ... فلا طبيب لها، ولا راقِ
غيرُ الحبيب الذي شَغُفْتُ به ... فإنَّه رُقْيتي وتِرْيَاقِي

ولا يكتفي السهروردي بأن يجعل الحبيب هو الرقية الحارسة والترياق الشافي، بل يُقْسم مرة أخرى بصفو الأرواح في عالم «ألست بربكم» حين كانت متنعمة بقرب الله، مؤكداً أن قدمه لم تتجه لغير طريق الحب، وأن في